

ملخص الأدب العباسي

١. بداية الدولة العباسية:

- قامت بعد سقوط الدولة الأموية.
- بدأت الدعوة العباسية من الحميمة في الأردن.
- سُمِّيت نسبةً إلى العباس بن عبد المطلب عمّ الرسول ﷺ.
- قامت عام ١٣٢ هـ واستمرت أكثر من خمسة قرون.
- سقطت على يد التتار عام ٦٥٦ هـ.

٢. أسباب ازدهار الحركة العلمية والأدبية:

- الاختلاط الثقافي بين العرب والأمم الأخرى (الفرس، الهندو، الروم، الخراسانيين)
- إقبال الموالي على الإسلام ونشرهم علومهم ومعارفهم بين العرب.
- نشاط حركة الترجمة التي نقلت علوم الأمم إلى العربية.
- دعم الخليفة العباسيين للترجمة والعلم خاصة في عهدي:
- هارون الرشيد وزرائه البرامكة (أنشأوا دار الحكم)
- الخليفة المأمون الذي جعل دار الحكم معهداً علمياً كبيراً وأنشأ مرصده في الشماميسية ببغداد.
- تشجيع التأليف العلمي والبحث في العلوم المختلفة.

التجديد والتقليد في الشعر العباسي

تمهيد عام

- المتنبي كشف في بيته أن الغزل في مطالع القصائد ليس بالضرورة نابعاً من حبّ صادق.
- الشعر العباسي سار في اتجاهين متوازيين:
- 1. اتجاه تقليدي محافظ على عمود الشعر.
- 2. اتجاه تجديدي مواكب للعصر ومتاثر بالحياة الجديدة.

أولاً: الاتجاه التقليدي (المحافظ)

- التزم شعراوه طريقة القدماء في بناء القصيدة وأغراضها (مدح، فخر، رثاء، هجاء، وصف)
- لم يكونوا مقلدين تقليدياً أعمى، بل أضافوا شخصيتهم الخاصة على القصيدة.
- دوافع تمسكهم بالتقليد:

اعتقادهم أن الشعر القديم أرق فنياً وأجمل أسلوباً.

رغبتهم في المحافظة على التراث الشعري العربي.

خشيتهم من فشل التجديد أو رفض الجمهور له.

تأثيرهم بالمدوحين الذين يفضّلون الأسلوب القديم.

أبرز شعرائهم: البحترى (مقابل أبي تمام زعيم التجديد)

ثانياً: الاتجاه التجديدي

- دعا شعراوه إلى قصيدة جديدة تعبر عن شخصيتهم وعصرهم.

ثاروا على عمود الشعر العربي وابتكرموا:

معاني جديدة. / تراكيب وألفاظاً حديثة. / تنويجاً في الأوزان والقوافي.

دوافع التجديد:

١. تغيير الحياة من البداوة إلى المدنية وال عمران.
٢. التغيرات الاجتماعية والحضارية والعلمية.

٣. هاجس التجديد ورغبة الشعراء في التفرد وعدم التقليد أو التبعية.

ثالثاً: الثورة على المقدمة الطالية

ظهرت ثلاثة اتجاهات:

١. الاتجاه المحافظ: تمسّك بالمقدمة الطالية (بدافع المدوحين والجمهور)

٢. الاتجاه الرافض: دعا إلى إلغائها والدخول مباشرة في الموضوع.

٣. الاتجاه المجدد: أبقى على المقدمة ولكن استبدلها بمقدمة حضرية أو طبيعية تلائم العصر.

مثال: أبو تمام افتتح قصيده في مدح المختص بوصف الربع:

رَقَّتْ حَوَاشِي الدَّهْرِ فِي تَمْرِيزٍ ... وَغَدَا الثَّرَى فِي حَلَّيْهِ يَتَكَسَّرُ

رابعاً: مظاهر التجديد في الأغراض الشعرية

١. الوصف

كان في القديم جزءاً من القصيدة، فأصبح غرضاً مستقلاً بمقطوعات وصفية قصيرة.

مثال: **الصنobi** في وصف نهر قويق.

تناول الشعراء موضوعات وصفية جديدة من بينهم المدنية، مثل وصف بركة الموكّل للبحري.

٢. الغزل

ظهر الغزل العذري (العباس بن الأحنف) والصريح، ثم النوع المزدوج الذي جمع بين العفة والجرأة.

مثال: **الشريف الرضي** جمع بين النعومة واللوعة:

أَنْتَ النَّعِيمُ لِقَلْبِي وَالْعَذَابُ لَهُ ... فَمَا أَمْرَكَ فِي قَلْبِي وَأَحْلَكَ

خامساً: التجديد في الأسلوب والمحسنات البدعية

المحدثون أكثروا من البدع (جناس، طباق...) بعد أن كان القدماء يستخدمونه عفواً.

رأوا في الزخرفة اللفظية جمالاً ومناسبة لعصرهم بالظاهر.

مثال: **الصنobi** قال:

مَا الْدَهْرَ إِلَّا الرَّبِيعُ الْمَسْتَنِيرُ إِذَا ... جَاءَ الرَّبِيعُ أَتَالَ النُّورُ وَالنُّورُ

سادساً: التجديد في المعاني

رأوا أن تجديد المعنى أصعب من تجديد اللفظ.

برز شعراء جددوا في المعنى مثل:

بشار بن برد:

يَا قَوْمَ أَذْنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٌ ... وَالْأَذْنَ تَعْشُقُ قَبْلِ الْعَيْنِ أَحْيَانًا

بشار كان مولعاً بابتکار المعاني، لكن بيته المشهور "من راقب الناس مات هماً..." نسب لتلميذه سلم الخاسر.

سابعاً: التجديد في الإيقاع والأوزان

شمل التجديد الوزن العروضي والإيقاع الداخلي للقصيدة.

ظهرت محاولات لاستخدام البحور الخفيفة والمجزوءة.

قال أبو العناية:

أَنَا أَكْبَرُ مِنِ الْعَرَوْضِ

دلالة على تحرّر الشعراء من قيود الوزن التقليدي.

خلاصة شاملة

- تميّز العصر العباسي بثنائية التقليد والتجديف في الشعر.
- كان الشعراء بين محافظنة على التراث وسعى لتطويره.
- شمل التجديف: الموضوعات، المعاني، الألفاظ، البناء، الإيقاع، والأسلوب.
- مثل البحتري الاتجاه المحافظ، وأبو تمام وبشار وأبو العتاهية الاتجاه المجدد.

الموضوعات الشعرية

أولاً: المديح

١. ازدهر شعر المديح ازدهاراً كبيراً في العصر العباسي.
٢. أسباب الازدهار:
 - حبّ الخلفاء أن يمدحوا وإغدائهم الأموال على الشعراء.
 - اتخاذ الشعراء الشعروسيّلة للرزق والشهرة.
 - رغبة الشعراء في التقرب من الخلفاء والقادة.
٣. سمات المديح:
 - أصبحت المنافسة في جودة الصياغة والتعبير الفني لا في المعاني المتكررة.
 - مثال من شعر البحتري في مدح المتوكل:

تحسنتِ الدُّنيا بعدَك فاغتَدْتُ ... وأفأْهَا بِيَضْنُ وأكناهَا حُضْرُ
هنيئًا لأهْل الشَّامِ أَنْك سائِرٌ ... إِلَيْهِم مسِيرَ الشَّمْسِ يَتَبعُهَا الْقَطْرُ

ثانياً: الزهد

١. انتشر الزهد والورع والتقوى انتشاراً واسعاً في العصر العباسي.
 ٢. الناس لجوؤا إلى العبادة وتركوا فتن الدنيا.
 ٣. أبو العتاهية يُعدّ إمام شعر الزهد:
 - كان زاهداً صادقاً، وشعره نابع من تجربة روحية حقيقة.
 - من قوله:

يَظْلُمُ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي لِشَرِّ النَّاسِ إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي
 - حتى شعراء اللهو والمجون نظموا في الزهد، مثل:
 ٤. أبو نواس - بشار بن برد - ابن الرومي.
 - بعضهم زهد عن توبه صادقة، وبعضهم خوفاً أو تقدماً في السنّ.
 - مثال لأبي نواس:
- يَا رَبَّ إِنْ عَظَمْتَ ذَنْبِي كَثِيرًا ... فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنْ عَفْوَكَ أَعْظَمُ

ثالثاً: الحكمة

١. العصر العباسي عصر الحكمة بامتياز، رغم جذورها في العصور السابقة.
٢. أسباب انتشارها:
 - الصبغة الدينية واستقرار الدولة الإسلامية.
 - انتشار الفلسفة اليونانية وتأثير الأدباء بها.
 - مظاهر الترف واللهو التي دفعت لل حاجة إلى الحكمة والاعتدال.

أنواع الحكمـة:

○ حكمة دينية (مثل أبي العتاهية والإمام الشافعي)

○ حكمة فلسفـية عقلـية (مثل المتنـي والمـعـري)

أمثلـة مشهورـة:

○ المتنـي بلغ بالحكمة ذروـتها، حتى قـيل: هو حـكيم أـكثر من شـاعـر.

○ أبو تـمام قال:

○ وإذا أراد اللـه نـشر فـضـيلـة ... طـوـيـت أـتـاحـ لـها لـسان حـسـودـ

○ الـبحـتـري اـنـتـقـدـ الشـعـرـ الـفـلـسـفـيـ قـائـلاـ:

○ كـلـفـتـمـونـاـ حـدـوـدـ مـنـطـقـكـمـ ... وـالـشـعـرـ يـغـنـيـ عنـ صـدـقـهـ كـذـبـهـ

رابعاً: الرثاء

١. ظـهـرـنـوـعـ جـدـيـدـ منـ الرـثـاءـ فيـ العـصـرـ العـبـاسـيـ هوـ رـثـاءـ المـدنـ.

٢. أنـوـاعـهـ:

○ رـثـاءـ المـدـنـ المـدـمـرـ طـبـيـعـيـاـ (كـالـزلـازـلـ وـالـقـحـطـ)

○ وـرـثـأـهـاـ بـسـبـبـ الـحـرـوبـ وـالـفـتـنـ.

٣. أشهرـ الأمـثلـةـ:

○ ابنـ الرـومـيـ فيـ رـثـاءـ الـبـصـرـةـ بـعـدـ ثـوـرـةـ الزـنجـ،ـ قـالـ:

○ ذـادـ عـنـ مـُقـلـتـيـ لـذـيـدـ المـنـامـ ... شـغـلـهـاـ عـنـهـ بـالـدـمـوـعـ السـجـامـ

○ أيـ نـوـمـ مـنـ بـعـدـ ماـ حلـ بـالـبـصـرـةـ ماـ حلـ مـنـ هـنـاـتـ عـظـامـ

خامسـاً: الحـمـاسـةـ وـالـفـرـوسـيـةـ

١. الحـمـاسـةـ وـالـحـرـبـ منـ أـبـرـزـ أـغـرـاضـ الشـعـرـ العـبـاسـيـ.

٢. تـنـاوـلـتـ القـصـائـدـ:

○ وـصـفـ الـمـارـكـ وـالـبـطـولـاتـ وـالـانتـصـاراتـ.

○ تـفـاصـيلـ الـأـسـلـحـةـ وـالـجـنـودـ وـالـمـعـسـكـراتـ.

○ الـمـبـالـغـةـ الـفـنـيـةـ مـعـ الصـدـقـ التـارـيـخـيـ.

٣. أهمـيـةـ شـعـرـ الـحـرـبـ: وـثـائقـ أـدـبـيـةـ تـسـجـلـ أـحـدـاثـ الـمـارـكـ بدـقةـ.

٤. الـمـعـارـكـ الـبـحـرـيـةـ كـانـتـ مـوـضـوـعـاـ بـارـزاـ فـيـ شـعـرـ الـبـحـتـريـ وـغـيـرـهـ.

٥. مـثالـ منـ الـبـحـتـريـ:

غـدوـتـ عـلـىـ الـمـيمـونـ صـبـحاـ وـإـنـماـ ... غـداـ الـمـركـبـ الـمـيمـونـ تـحـتـ الـمـظـفـرـ

وـحـولـكـ رـكـابـونـ لـلـهـوـلـ عـاقـرـواـ ... كـؤـوسـ الـرـذـىـ مـنـ دـارـعـينـ وـخـسـرـ

خـلاـصـةـ شـاملـةـ

• اـتـسـمـ الشـعـرـ العـبـاسـيـ بـالـتـنـوـعـ وـالـتـجـدـيدـ فـيـ الـأـغـرـاضـ وـالـمـعـانـيـ.

• بـرـزـتـ فـيـهـ أـغـرـاضـ الـمـدـيـحـ وـالـزـهـدـ وـالـحـكـمـةـ وـالـرـثـاءـ وـالـحـمـاسـةـ.

• جـمـعـ بـيـنـ الصـدـقـ الـفـنـيـ وـالـبـعـدـ النـفـسـيـ وـالـفـكـرـيـ.

• وـشـهـدـ تـطـوـرـاـ لـغـوـيـاـ وـأـسـلـوـيـاـ رـاقـيـاـ يـعـكـسـ نـضـجـ الـحـضـارـةـ الـعـبـاسـيـةـ.